دور العامل الاقتصادي في نهاية الدول الاسلامية

(الدولة السلجوقية انموذجاً)

٤٣٩هـ - ٥٩٠هـ/١٠٣٨م-١١٩٣م

أ.م.د. نوال ناظم محمود

جامعة بغداد/كلية الاداب -قسم التاريخ

دور العامل الاقتصادي في نهاية الدول الاسلامية (الدولة السلجوقية انموذجاً) ٤٣٩هـ - ٥٩٠هـ/١٠٣٨م-١١٩٣م

أ.م.د. نوال ناظم محمود

المقدمة :

كل العلوم تعتبر علوماً مساعدة للتاريخ وذلك لطبيعة التاريخ نفسه كعلم يتبادل النشاط الانساني كافة ، ومنها علم الاقتصاد وهو من العلوم الاساسية التي تخدم دراسة التاريخ فالعوامل الاقتصادية وتوزيع الثروة بين الطبقات وكذلك وسائل الانتاج ونوعه واسلوب التوزيع الثروة كلها عوامل حاسمة ، ولها دور في تشكيل نوع الدولة وطبيعة النظم والطبقة الحاكمة واجهزتها وقوانينها الى غير ذلك من العوامل الهامة في تفسير التاريخ علمياً لفترة معينة او لمنطقة معينة من تاريخ البشرية. والجدير بالذكر ان هناك من فسر وقائع التاريخ على اساس اقتصادي بحت. ويتضح اهمية هذا العلم من هذا المثال فمثلاً اذا كانت الزراعة هي النشاط الاساسي للاقتصاد في بلد ما فسوف نجد ان الطبقات الاجتماعية في هذا البلد تتكون من طبقتين الملاك والمستأجرين وسوف نجد ان طبقة الملاك وخاصة الكبار منهم يتميزون في المجتمع وتراهم يمارسون النشاط السياسي ويوجهون سياسة الدولة الداخلية والخارجية. ويعتبر العامل الاقتصادي من اهم العوامل التي تؤدي الى سقوط الدول. كما ترى في التاريخ الاسلامي

ومنها الدولة السلجوقية (٤٤٧هـ-٥٩٠هـ) الذي لجأت الى نظام الاقطاعات واسندوا معظمها الى شخصيات سلجوقية(السلاطين). وقد حسبوا من شأنه ان يشغل السلاجقة عن التفكير في الحكم وان يرضيهم بالبعد عن السلطة. لكن الاقطاعين السلاجقة سرعان ما حاول كل منهم ان يكَّون لنفسه من اقطاعاته امارة صغيرة حاولت كل منها الانفصال عن السلطة. مما ادى الى تفكك وحدة السلاجقة والى اجهاد السياسة الحاكمة ، والى توزيع الدويلات بين عدد من الامراء .

أصل الدولة السلجوقية وزحفها على اراضي الخلافة العباسية :

ينحدر السلاجقة من قبيلة قنق التركمانية، وهي احدى قبائل الغز اربعة وعشرين قبيلة الذين يشكلون فرعاً من الاتراك[١].

وفي منطقة ما وراء النهر (تركستان حاليًا) استوطنت عشائر الغز وقبائلها الكبرى تلك المناطق وعرفوا بالترك أو الأتراك، ثم تحركت هذه القبائل في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي بالانتقال من موطنها الأصلي الى بلاد ما وراء النهر[٢] . يقول ابن كثير (ثم دخلت سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م) فيها عظم شأن السلجوقية وارتفع شأن ملكهم طغرل بك[٣] (٣٨٥-٤٥٥هـ/٩٩٥-١٠٦٣م) و أخيه جفري بيك داود[٤] وهما ابناء ميكائيل بن سلجوق بن دقاق[٥] وكان جده من مشايخ الترك القدماء وله رأي ومكانة لدى ملكهم الاعظم ونشأ ولده سلجوق لهما واطاعته الجيوش وانقاد له الناس بحيث تخوف منه الملك واراد قتله وهرب الى بلاد المسلمين فاسلم[٦]. وبين خراسان وبخاري واصبهان تراوحت اقامة السلاجقة بقيادة طغرل بك حتى استقرت بمرو

حيث هاجمها السلطان مسعود الغزنوي[٧] ولكنه هزم عام (٤٢٨هـ/١٠٣٦م) في مرو[٨].

وبعد هذه المعركة استكملت الدولة السلجوقية واعتلى طغرل بك العرش في نيسابور[٩] فجن جنون السلطان مسعود لذا قرر الخوض بمعركة مصيرية . وانتصر السلاجقة على الغزنوين في معركة داندقان [١٠] عام(٤٣١هـ/١٠٣٩م)[١١]وبهذا فأن هذه المعركة بداية حكم السلاجقة في المشرق .

واستئنف طغرل تقدمه نحو الغرب بعد ان أمن خراسان فخاض حرباً مع الدولة البويهية في فارس والعراق واستغل فرصة استنجاد الخليفة العباس القائم بأمر الله[١٢] (٤٢٢هـ - ٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٦٧م) به يسير نحو بغداد وينتزعها . وقضى على الدولة البويهية التي كانت واحده من القوى الكبرى لقرن ونصف في سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) . وانتشر سلطان السلاجقة الى خراسان والري الى خوارزم وبلاد الديلم وكرمان واصبهان الى مشارف الدولة البيزنطية التي انتزع منها جورجيا وارمينيا ومعظم الاناضول في اعقاب انتصارهم في معركة ملاذ كرد سنة [١٣](٤٦٣هـ/١٠٧١م)[١٤]

بعد موت طغرل بك (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) ورث ابن اخيه الب[١٥] ارسلان (٤٥٥هـ-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) [١٦] تقاليد الحكم ، فتابع توسعه بخوض حرب جديدة مع الامبراطورية البيزنطية التي انتزع فيها منها جورجيا وارمينيا ومعظم الاناضول في اعقاب انتصاره الساحق عليها بمعركة ملاذ كردسة ٤٦٣هـ/١٠٧١م[١٧] وتمكن من مد مساحة الدولة الى سواحل بحر ايجة وتوفي

الب ارسلان بعد معاركهُ مع الدولة البيزنطية سنوات قليلة . فتولى الحكم ابنه ملك شاه[١٨] (٤٦٥هـ-٤٨٥هـ/١٠٧٢م-١٠٩٢م) الذي وسع الدولة بفتح اجزاء من بلاد الشام[١٩]. انتهت عهد قوة السلاجقة ونفوذها الواسع بموت السلطان ملك شاه عام (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) ، بالرغم من ان دولتهم عاشت لاكثر من قرن بعد ذلك. لانها متفككة وضعيفة فأخذت تنقسم وتتفكك الى دويلات لمدة فظهر دول شبه مستقلة عنهم هي بشكل رئيسي سلاجقة العراق والروم والشام و كرمان وخراسان اسست لها دولة شبه و مستقلة فضلاً عن النزاع الذي نشب بين هذه الدول [٢٠]. فأما سلاجقة كرمان فيعود تأسيسها لقاورت بن داود بن ميكائيل (٤٦٧هـ/١٠٧٤م) [٢١] في ايام السلطان الب ارسلان (٤٦٥هـ-٤٤٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) وانفصل عنهم عام ٤٣٣هـ/١٠٤١م) حتى سقوطها عام (٦١٩هـ/١٢٢٢م) [٢٢] .

العوامل الاقتصادية واثرها في تأسيس الدول وسقوطها :

ان للعامل الاقتصادي اثراً ودوراً مهم في قيام واستمرار الدول وبقائها لذلك نرى هذه الدول على اختلاف ازمانها واماكنها تولى هذا الجانب اهمية كبرى من اجل استمرار وتعزيز قوتها السياسية والعسكرية ولما كانت الزراعة عصب الحياة الاقتصادية انذاك زاد الاهتمام بها وصار يرد الى خزائن المال الحكومية من ضرائب كبيرة ، هي مايطلق عليها (الخراج) [٢٣] (وعشور الزكاة) [٢٤] وغيرهما ، لذا اهتم السلاطين والامراء بالزراعة وطرق ري الاراضي الزراعية فضلاً ان الزراعة هي المهنة الاولى لغالبية السكان . وقد كانت هناك

عوامل اثرت على الناحية الاقتصادية للسلطة السلجوقية واسرعت في سقوطها ومنها :-

١- الخلافات بين الاسرة السلجوقية :

لجاء حكام السلاجقة الى نظام الاقطاعات حيث اسندوا حفظها الى شخصيات سلجوقية ، وقد حسبوا ان هذا من شأنه يشغل السلاجقة على التفكير في الحكم ، وان يرضيهم بالبعد عن السلطة لكن الاقطاعين (السلاطين) . سرعان ما حاول كل منهم ان يكون لنفسه من اقطاعاته امارة صغيرة ، حاولت كل منهما الانفصال عن السلطة وهو عكس ما كان يهدف اليه السلاجقة . وقد ادى الى تفكك وهذه السلاجقة والى اجهاد السياسة الحاكمة . وبدأت هذهِ النزعة في عام ٥١١هـ/١١١٧م وهو العام الذي توفي فيه محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان حيث اعلن السلطان سنجر[٢٥] نفسه سلطاناً للسلاجقة وتوجه نحو العراق حيث وجد نفسه افضل من ابن اخيه محمود بن محمد بن ملك شاه بن ارسلان[٢٦] .

وقد حارب عمه من خلال الامراء والمحيطين به وانهرمت جيوشه امام جيوش عم سنجر. ٠

ولكن يعد ذلك صالحه وجعله سلطاناً على العراق [٢٧] ولم يسلم السلطان محمود [٢٨]من منافسة اخوته له في السلطنة ، فقد اعلن مسعود[٢٩] وكان ملكاً على الموصل واذربيجان الحرب على اخيه وانهزمت جيوشه امام السلطان سنة(٥١٤هـ/١١٢٠م) [٣٠].

وتوفي السلطان محمود في همذان [٣١] وأعقبت وفاته مشاكل جديدة واجهت السلطة السلجوقية . واشعال نار الفتنه والخلاف بين الامراء والملوك

وكان كل امير يرى في نفسه الاحقية في عرش السلطنة . فبعد وفاة محمود جاء والده داود (بلاد الجبل واذربيجان) [٣٢] ولكن عمه مسعود في جرجان يرى في نفسه انه احق بالسلطنة ، وحدثت مواجهات بينهم انتهت بالصلح [٣٣].

وفي سنة (ت٥٢٧هـ/١١٣٢م) ، كان ثلاث سلاطين السلطان سنجر والسلطان طغرل (ت٥٢٩هـ/١١٣٤م) ابن اخو سنجر والسلطان مسعود (ت٥٤٧هـ/١١٥٢م) وبهذه الحالة تؤدي الى حروب ومنازعات شديدة تحطم السلاجقة مادياً وعسكرياً[٣٤]، وعندما توفي السلطان طغرل بن محمد اصبح مسعود سلطان السلاجقة على العراق وكردستان واذربيجان[٣٥]، وبعد ذلك اصبح السلطان سنجر ضعيفاً لان الحروب والفتن انهكته وضعفت قوته الى ان توفي سنة (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) وكانوا سلاطين العراق يدفعون الجزية لسنجر[٣٦]، بالرغم من ضعف السلطان محمود واحتياجه للمال نجده يقطع الاقطاعات الكبيرة للامراء السلاجقة ، فقد قطع في سنة (ت٥١٥هـ/١١٢١م) مدينة الموصل واعمالها وما يضاف اليها كالجزيرة وسنجار وغيرها للامير اقسنقر البرقسي[٣٧][٣٨]، واقطع السلطان محمود مدينة ميافارقين للامير ابلغازي الارتقي[٣٩]. وفي عام (ت٥١٦هـ/١١٢٢م) اقطع السلطان محمود[٤٠] للامير اقسنقر البرقسي مدينة واسط واعمالها مع الموصل وشحنكية[٤١] العراق[٤٢]. اما الامراء فكان لهم دور في الانفصال عن السلطنة السلجوقية وعدم دفعهم الاموال الى خزينة السلطان وذلك لضعف السلاطين من خلال خلافاتهم وحروبهم مع بعضهم. هذه الخلافات بين السلطان على العرش والصدام العسكري بينهما قد خسروا الكثير من الاموال من خزائنهم الخاصة والعامة ،

مما ادى الى اضعافهم وقلة المؤيدين لهم مماجعلهم لقمة سائغة امام الدويلات الاخرى .

١- الامراء

اما الامراء فكان لهم دور في الانتصار على السلطنة السلجوقية وعدم دفع الاموال الى خزينة السلطان وذلك لضعف السلاطين من خلال خلافاتهم وخروجهم على بعضهم .

وهناك اشارة ان ابن صدقة (ت٥٤٩هـ/١١٣٤م) كان يتحين الفرص للاستقلال والتخلص من السلاجقة وقد سلمت له الفرصة عندما امره واشتد ازره وكثرت امواله لانشغال السلاجقة عنه بخلافاتهم نرى الظروف مؤاتية لتحقيق ذلك فبنى الحلة ومصرها واتخذها عاصمة له[٤٣]. ومن عوامل بقائهم (ال مزيد) لانهم اعلنوا تأييدهم للسلطة السلجوقية[٤٤]. وكذلك ال مزيد يتمتعون بنفوذ بين جميع القبائل في مناطق نفوذهم ، وتقديم الاموال السنوية لساسة ال سلجوق [٤٥]. وقد هدد في عام (٤٩٤هـ/١١٠٠م) وزير بركيا روق (ت٤٩٨هـ/١١٠٤م) [٤٦]. ابي المحاسن الدهستاني[٤٧]. مفادها سوف تغزو قوات السلطان ديار صنفة اذا لم يدفع الف الف دينار ، فعد ابن صدقة هذا انذار واهانة له فقطع عن ذكر اسم السلطان في الخطبة وخطب للسلطان محمد ابو شجاع[٤٨](ت٥١١هـ/١١١٧م). وحدث نزاع بين الاخوة على السلطة[٤٩]. مما ادى الى استغلال ابن صدقة هذا الصراع وجعله عاملاً مشجعاً للوقوف بوجه بركيا روق وعدم اعطائه ايه مطاليب مالية لسد نفقات الحروب وخاصة ان بروكيا روق اعلن الافلاس بعد وصوله الى بغداد[٥٠]. واشار ابن الجوزي بأن السلطان محمود ابن محمد بن ملك شاه بعد جلوسه

على السلطنة بعد وفاة ابيه فرق خزانة ابيه على الجند وقيل بلغت عشر الف الف دينار[٥١]. وهذا يؤكد على ان السلاطين قد اسرفوا الاموال (بيت المال) لاهوائهم وللحصول على اتباع ضد منافسيهم في السلطة . وفي عهد ارسلان شاه بن طغرل كان صورة في الملك واتابك يلدكز (ت٥٦٨هـ/١١٧٦م) [٥٢]. ينفذ الاحكام ويقطع البلاد ويتولى الخزائن وينقلها من البلاد حيث شاء[٥٣].

وبعد وفات الدكز استلم ابنه محمد بهلوان (ت٥٨٥هـ/ ١١٠٨م) [٥٤]. الخزانة والاموال ، اما خزائن اتابك محمد بهلوان بسر جهان[٥٥]، وهذا يدل على الامراء كانوا يتصرفون بالاموال والجيوش وذلك لضعف السلاطين . اما بلاد الكرج فقد طالبت اتابك الدكز عندما اصبح اتابك اذربيجان بأن يدفع خراج كنجه وبيلقان ، ورفق الاتابك ووجه جيش لمحاربتهم[٥٦].

٢-مصروفات السلاطين والامراء والوزراء :

اتخذ السلاطين السلاجقة سياسة جديدة هي توزيع الاراضي على الامراء والقادة الجيش . واوكلت هذه المهمة الى الوزراء ويقع على عاتقه مراقبة القطائع وتنظيمها وتحديد قطائع الامراء . وكان الوزير مسؤلاً عن خزانة السلطان الخاصة والمكلف بجمع الاموال من الولايات الخاضعة لنفوذ السلطان السلجوقي وتأمين وصولها الى خزان السلطان والخاصة . وقد اتسعت سلطة الوزير لدرجة انهم اخذوا يتصرفون بخزائن السلطنة ، وقد ذكرت والده السلطان محمود بن محمد في سنة (ت٥١٢هـ/١١١٨م) للسلطان سنجر ، فقالت له (ادرك ابن اخيك والاتلف فان الاموال قد تحزمت والبلاد اشرقت على الاخذ وهو صبي وحوله من يلعب بالملك) فكان الوزير ابو القاسم علي بن القاسم الانسياذي[٥٧] [٥٨]، سيء التدبير حيث انفق مافي خزائن محمد شاه في اربعة

اشهر وباع الجواهر والاثاث لصرفها على العساكر لكسبهم الى جانبه[٥٩] . هذا مما يدل على ان السلاطين قد تركوا اموالهم بيد وزرائهم لمواجهة خصوصهم وهذا مما ادى الى فراغ بيت المال .

اما السلطان بركيا روق منح الامير أنر ولاية فارس ثم ولاية العراق وكان ايرادهما السنوي يتجاوز المليون دينار ، وفي عهد السلطان محمد بن ملك شاه اقطع الامير احمد بل ولاية اذربيجان ذات الايراد السنوي الذي يبلغ اربعمائه الف دينار[٦٠] ، اما معارك السلطان سنجر مع القراخطائية[٦١] (ت٥١٩-٦٠٧هـ/١١٢٥-١٢١٠م) فقد انفق حوالي ثلاثة الاف دينار سوى ما وهبة من الخلع والتشريعات[٦٢]. اما الغز في حروبهم مع السلطان سنجر فقد استولوا على جواهر مجموعها بالوزن الفاً وثلثين رطلاً[٦٣]. وقد يكون السلطان صغيراً كما هو السلطان طغرل ابن ارسلان و يلتفت الى شيء وصارت الاتابك يمينون في قلوب العساكر واصحاب الاطراف وكانت تحمل الى السلطات اموال من ارمينية وخلاط وفارس واعمالها وخوزستان والموصل تبلغ في شهر واحد مائة وخمسين الف دينار ومائة الف دينار من العين[٦٤]. وخلع وتقع على الامراء حتى يصبحوا مع الاتابك[٦٥]. وذكر ان السلطان سنجر بلغ ما اطلقه في خمسة ايام متواليات من العين سبع مائة الف دينار ومن الثوب الاطلس الامر الف ثوب غير الخيل والخلع[٦٦]. وهذا ما يؤكد ما ذكرناه سابقاً بأن السلاطين قد ابتعدوا عن بيت المال واصبح بيد موظفيهم ، الذين اصبحوا ينافسون السلاطين والامراء من خلال مركزهم والاموال التي يستحصلونها . والبعض الاخر كان يمتنع عن دفع الخراج وذلك للخلافات والتصادم بين السلاطين مماجعلهم في موقع الضعف في سنة

(ت٥٢٩هـ/١١٣٤م) ، رفض بهرامشاه امير غزنة عن دفع الخراج المقرر عليه مشار اليه السلطان سنجر ما ان سمع الخبر حتى ارسل الاعتذار وسدد الخراج السابق(٦٧). وقد يضطر بعض السلاطين بعد خلو خزائنهم وعجزهم عن الالتزام المالي من الاموال يقومون بفرض الضرائب على العامة ، كما فعل السلطان محمود في سنة (ت٥١٤هـ/١١١٩م) نائب السلطان سنجر على العراق حيث اعاد الضرائب والمكوس بعد ان اسقطها والده(٦٨).

٣-الاقطاعات:- (نظام الاقطاع) :

ان الاقطاع العسكري قد وجد قبل السلاجقة ولكن اصبح عاماً وشاملاً منذ مطلع العصر السلجوقي ، وقد اعطاه الوزير نظام الملك شكله النهائي واقر تطبيقه في المناطق الخاضعة لنفوذهم التي يوجد بها من قبل مستعيد من تجارب الدول التي سبقته وادخال بعض الاصلاحات بهدف تجنب الوقوع في المشاكل والاخطاء التي نتجت عن تطبيق هذا النظام في العصر البويهي(٦٩). وعلى الرغم ان النظام يتيح جمع وتهيئتهم لخوض المعارك بكفاءه عالية الا ان اسلوب القيادة فيه كان يمثل نقطة ضعف قاتلة لان الجيوش الكبيرة التي يقودها الامراء اصحاب الاقطاعات كانت تشكل نوعاً من التحالف بين كبار الامراء ولم تكن تخضع لقيادة واحدة اوامرها على الجميع ، وهذا ينعكس احياناً سلباً على عدم القدرة على مواجهة الصليبيين(٧٠).

وهكذا نشأ نظام الاقطاع في الشرق الاسلامي في عصر الدولة السلجوقية التي كانت تتبع اسلوب صرف الرواتب نقدية للجيش النظامي حتى منتصف القرن الخامس الهجري و الحادي عشر الميلادي . لكن اتساع رقعه الدولة وصعوبة السيطرة عليها وارهاق الادارة المالية بالنفقات للصرف على

الجيش دفع بالوزير نظام الملك الى التفكير في الاستعاضة عن الرواتب النقدية بالاقطاعات من الاراضي لمختلف عناصر الجيش السلجوقي[٧١]. والامثلة كثيرة على الاقطاع العسكري عند السلاجقة منها اقر السلطان ملكشاه علي بن مقلد الكناني على شيرز واقطع باغي[٧٢] سيان انطاكيا وظل يحكمها حتى استولى عليها الصليبيون في حملتهم الاولى[٧٣] ، اما الاسرة السلجوقية فقد اقتحم امراها البلاد التي خضعت لسيطرتهم فيما بينهم حيث اقتطع السلطان ملكشاه سنة (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) اخاه تاج الدولة تتش دمشق واعمالها فضلاً عن طبرية والقدس حتى لايثور عليه[٧٤].

وقد شهد العصر السلجوقي توسع في الاقطاع العسكري وذلك يعود الى عوامل عدة منها صعوبة تحصيل الاموال من الولايات الدولة وكثرة الاعباء المالية التي اثقلت خزانة الدولة وارهقتها واتساع الدولة وصعوبة السيطرة عليها، والرغبة في عمارة الارض والمحافظة عليها فضلاً عن توطين قبائل الجيش السلجوقي واستقرارها[٧٥].

وقد تعرض هذا النظام الى الخرق من قبل الحكام والامراء والموظفين الذين نهبوا الاموال من السلاطين مما اضطرهم الى ترك اراضيهم وذلك لانهم كانوا يجمعون الضرائب قبل موعد الحصاد فضلاً عن المعاملة السيئة التى تعرض لها الفلاحون من قبل الاقطاعين وممثليهم واخضاعهم لاعمال السخره مما اضطر نظام الملك وضع ضوابط تحدد بشكل دقيق حقوق اصحاب الاقطاع وواجباتهم[٧٦] ، ويمكن ان نؤكد على ان توزيع الاراضي (الاقطاع) وكثرة مشاكله وخاصة الفلاحين مما ادى الى قلة الموارد المالية التي تذهب الى بيت المال وقد تكون معدمة ، مما اضعف الدولة السلجوقية واصبحت دويلات

منقسمة وضعيفة مما سهل الى الخليفة الناصر لدين الله (ت٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م) [٧٧]، بمساعدة الخوارزمين القضاء على السلاجقة وتخليص الدولة العربية الاسلامية .

الخلاصـة :-

كان قيام السلطنة السلجوقية اثر كبير في تاريخ المشرق الاسلامي وغربي آسيا بشكل خاص والتاريخ الأسلامي يشكل عام ذلك السلطنة قد ساهمت في توحيد الأحداث السياسية في المشرق الاسلامية بشكل بارز وفي رسم سياسية توسعية باتجاه العالم النصراني لنشر العقيدة الاسلامية . ولكن هذه الدولة لم تستقر طويلاً لضعفها . وهناك عدة اسباب لضعفها وسقوط ومن هذه الاسباب سبب اقتصادي هو يشكل عصب حياة كل دولة . وقد قسمت البلاد الاسلامية بين السلاطين والامراء في جعل الخلافات والمنازعات مما اضعف الدولة مادياً وعسكرياً مما جعلت الخلفاء العباسين للقيام بأنهاء هذه السلطنة .

الهوامـــش :

(١) الحسيني ، صدر الدين ابو الحسن على ناصر ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م ، اخبار الدولة السلجوقية ، تصحيح : محمد اقبال ، بيروت ١٩٨٢م ، ص٣ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، راجعه : احمد السيد السلمان ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٨م ، ص١٠٦ ؛ الصلابي ، علي ، دولة السلاجقة وبروز مشروع اسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي ، مؤسسة اقرا ، ٢٠٠٦م ، ص٢٠ .

(٢) ابن فضلان ، محمد بن فضلان ت٣٤٩هـ/٩٦٠م ، رسالة ابن فضلان ، تحقيق : سامي الدهان ، نشر مكتبة العالمية ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٧م ، ص٩١ .

(٣) كان من عادة الترك يسموا ابنائهم باسماء الحيوانات والجوارح الممتازة طغرل الطائر وبك الامير ومعناه الامير الطائر . ينظر : فامري ، ارمينوس ، تاريخ بخاري ، صححه : احمد محمود الساداتي ، راجعه : يحيى الخشاب ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص١٢٩ .

(٤) جغري : يعني اللامع او المتألق . ينظر : فامري ، تاريخ بخاري ، ص١٢٩ .

(٥) ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ/١٣٢٧م ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، دار البحر ، ط١ ، ١٩٩٨ ، ج١٥ ، ص٦٦٩ .

(٦) ابن الاثير ، علي بن احمد ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م ، الكامل في التاريخ ، راجعه : يوسف دقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج٨ ، ص٢٣٦ ؛ ابن طباطبا ، محمد بن علي ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م ، الفخري في الاداب السلطانية ، راجعه : محمد عوض ابراهيم وعلي الجارم ، مطبعة دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٣٨م ، ص٢٥٥ .

(٧) مسعود الغزنوي: بن محمود بن سيكتكين ولد بغزانه ونشأ في سلطنه وجهاد وعدل واجتمع له ملك خراسان وغزته الهند والسند وكيمستان وكرمان وحكران واصبهان وامري وبلاد الجبل ت(٤٣٢هـ/١٠٤٠م) . الذهبي ، سير اعلام البنلاء، ج٢٢، ص١٠٤.

(٨) ابن الاثير ، الكامل ، ص٢٢٧ .

(٩) امين ، حسين . تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، الطبعة الثانية ، بغداد٢٠٠٦م ، ص٥٤ .

(١٠) داندقان : بلدة من نواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ اي ٦٠كم بين سرخس ومرو . ياقوت الحموي ، ابوعبدالله بن عبدالله الرومي ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م ، معجم البلدان ، دار صادر ، ١٩٣٠م ، ج٢ ، ص٤٧٧ .

(١١) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص٤٤-٤٥ .

(١٢) القائم بأمر الله : عبدالله بن القادر بالله احمد بن اسحاق العباسي البغدادي ، كان مليحاً وسيماً ابيض ورع له يد في الكتابة والادب عدل وسماحه ، واهتم بالرعية ، الذهبي ، محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م ، ج١٥ ، ص١٣٨-١٤١ .

(١٣) ملاذ كرد : احدى مدن ارمينيا باسيا الصغرى بالقرب من خلاط وتعرف ايضا باسم منازجرد . الاصطخري ، ابراهيم بن محمد ت٣٠٩هـ/٩٢١م ، المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبدالعال ، القاهرة ١٩٦١م ، ص١١١.

(١٤) ابن الاثير ، مجلد١ ، ص٣٧-٦٣ .

(١٥) الب ارسلان : السلطان الكبير محمد بن السلطان بن جفري بيك داود بن ميكائيل الغزي ، من عظماء ملوك الاسلام ، وغزا بلاد الروم وافتتح قلاعا ، وارعب الملوك . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص٤١٤-٤١٨ .

(١٦) شذرات الذهب ، مجلد٤ ، ص٣١٨ ؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : امين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٤٩م ، ج٢ ، ص١٢٧

(١٧) ابن الاثير ، الكامل ، مجلد ١٠ ، ص٣٧-٦٧ .

(١٨) ملك شاه : ابو الفتح بن السلطان الب ارسلان محمد بن جغري بك السلجوقي السلطان الكبير . كان من احسن الناس صورة ومعنى ، خطب ٧ من حدود الصين الى اخر الشام . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٥٤-٥٨ .

(١٩) ابن خلكان ، احمد بن محمد ت٦٨٦هـ/١٢٨٧م ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمن ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، مجلد٥ ، ص٢٨٣-٢٨٩ .

(٢٠) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص٧٤ .

(٢١) قاروت : صاحب كرمان وهو عم السلطان ملك شاه خرج على ابن اخيه واراد السلطنة . ولكن استطاع الملك شاه القضاء عليه عام ٤٧٩هـ. ابن الاثير، الكامل ، ج٦ ، ص٢٦٥ .

(٢٢) بول ، ستانلي ، تاريخ الدولة الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، ترجمة : احمد سعيد سلمان ، دار المعارف مصر ، القاهرة ، مجلد١ ، ص٣١٣-٣٢٥ .

(٢٣) الخراج : وهو نوع من الضريبة تدفع على الارض سنوياً بمقدار معين من حاصلاتهم الزراعية او من اموالهم . ينظر : ابو عبيد ، القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) ، كتاب الاموال ، تحقيق : خليل محمد هراس ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٨م ، ص١٢ .

(٢٤) عشور الزكاة : مايؤخذ من زكاة الارض التي اسلم اهلها عليها وهي التي احياها المسلمون من الارضين والقطائع ..وهي على اليهود والنصارى . ابن حنبل ، احمد بن محمد (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م) ، المسند ، ترجمة : حمزة احمد الزين ، دار الحديث ، القاهرة ، ج١٢، ص٣٦٢ .

(٢٥) السلطان سنجر : بن ملك شاه بن الب ارسلان بن جفري بيك بن ميكائيل بن سلجوق ، ملك خراسان وكان وقوراً كريماً ناصحاً لرعيته ، وهو من اعظم الملوك واكثر عطاء (ت٥٥٢هـ) . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٣٦٣-٣٦٥ .

(٢٦) الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) ، راحة الصدور واية السرور ، في تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجم : امين الشورابي واخرون ، القاهرة ١٩٦٠م ، ص٢٥٨ .

(٢٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٢٨٦ .

(٢٨) محمود : كان خلفاً لوالده في بغداد واصبح حاكماً على العراق وفارس تميز عهده بالفوضى .ينظر : ابن جوزي ، ابي الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم ، دار الوطنية ، بغداد ١٩٩٠م ، ج١٠ ، ص٢٤ .

(٢٩) مسعود : بن محمد بن ملك شاه السلجوقي . نشأة بالموصل مع اتابك مودود ، كان عادلاً ويميل العلماء والصالحين وكان شجاعاً ، توفي عام ٥٤٧هـ . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٣٨٥-٣٨٦ .

(٣٠) ابن الجوزي ،المنتظم ، ج٩ ، ص٢١٧ .

(٣١) همذان : هي في الاقليم الرابع خراسان ، وهي بلاد واسعة كثيرة الاقاليم والكور وتمت عام ٢٣هـ ، المعجم ، اسحاق بن الحسين (ت٤هـ) ، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، عالم الكتب ، بيروت (ت١٤٠٨م) ، ص٦٥.

(٣٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١، ص١١ ، ابن الاثير ، الكامل ج٨ ، ص٣٣٣.

(٣٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٣٣٥.

(٣٤) امين ، حسين ، تاريخ العراق ، قسم١، ص١١٣.

(٣٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١١، ص٥٣.

(٣٦) امين ، حسين ، تاريخ العراق ، قسم١، ص١١٢.

(٣٧) اقسنقر : الحاجب التركماني الملقب قسيم الدولة وكان قائد وحاكم مسلم تولى حكم حلب وعدة مدن توفي سنة (ت٤٥٧هـ/١٠٩٤م) . ينظر : ابن واصل ، مفرح الكروب ، ج١ ، ص١٨.

(٣٨) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨، ص٣٠٢، ابن خلكان ، ج١، ص٧٩-٨٠.

(٣٩) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٣٠٤.

(٤٠) محمود بن محمد بن ملك شاه بن ارسلان او محمود الثاني كان سلطان لبغداد خلفا لوالده محمد بن ملك شاه سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) وبعد ذلك اصبح حاكما للعراق وفارس . وتميز عصره بالفوضى والتمردات (٥٥٤هـ/١١٥٩م) . ابن الاثير ، الكامل، ج٦، ص٣٠٢.

(٤١) شحنكية : هم وظيفة امنية قائمة على حراسة الطرق الرئيسية لتحقيق الاستقرار وحراسة العراق. الصاري او الحسن الهلال ت(٤٤٨هـ/١٠٥٥م) الوزراء ، ج١، تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار احمد مزاج ، دار احياء الكتب ١٩٥٨، ص١٨.

(٤٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨، ص٣٠٩.

(٤٣) ابن صدقة : دبيس بن علي بن مزيد ابو الاغر الاسدي ، وكان ينهب الفرس ويزعج البلاد . وقتله زنكي ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩، ص٥٢-٥٣.

(٤٤) كركوش ، يوسف ، تاريخ الحلة ، ط١، الطبعة الحيدرية ، النجف (ت١٩٥٦م)، ج١، ص٢٢. الشمري ، ظاهر ذياح ، الاحوال الاقتصادية في مدينة الحلة منذ عام (ت٤٩٥هـ) وحتى نهاية القرن الثامن الهجري ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مجلد٢، العدد١، ٢٠١٢، ص٢٢٤.

(٤٥) ناجي ، عبدالجبار ، الامارة المزيدية دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (٣٨٧-٥٥٨هـ) ، دار الطباعة الحديثة ، البصرة (ت١٩٧م)، ص٩٩.

(٤٦) بركيا روق : ابن ملك شاه المظفر وورد على بغداد ثلاث مرات وقطعت خطيته بها ست دفعات . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩، ص١٤٤.

(٤٧) ابو المحاسن : الوزير عبد الجليل بن علي بن محمد من وزراء السلطان بركيا روق والذي زار مرتين وقتل . ينظر : السيد ، فؤاد صالح ، معجم القاب السياسيين في التاريخ العربي والاسلامي ، ٢٠١١م ، ص١٨٢ .

(٤٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩، ص١٢٤، ابن الاثير ، الكامل ، ج١١، ص١١٤-١١٥.

(٤٩) ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان ، وابناء انباء الزمان ، تحقيق ، رياض عبدالله ، ط١، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٩٩٧م، ج٣، ص٣٧. ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٢، ص١٧٥-١٧٧.

(٥٠) ابن الجوزي ، مصدر سابق ، ج٩، ص١٢٤. محمد : بن ملك شاه توفي في اصبهان وجاء بعده ولده محمود. ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩، ص١٩٦.

(٥١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩، ص١٩٦.

(٥٢) اتابك : شمس الدين كان قائداً لارسلان شاه بن طغرل واعطاه ابن زوجته حكم اقليم ايران في اذربيجان عام (ت٥٤١هـ) واستولى على اذربيجان والجبل وهمذان واتخذ من

تبريز عاصمة له . ينظر : البدليسي ، شرف خان (ت١٠١٢هـ/١٦٠٣م)، شرفنامة ، ترجمة جميل الملا احمد ، المجمع العلمي ، ص٦٠٧-٦٠٨.

(٥٣) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص١٦٧.

(٥٤) محمد بهلوان كان حاكماً على الري واصفهان واذربيجان وايران والصحراء والاموال بحكمة . ينظر : الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص١٦٧ .

(٥٥) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص١٦٨.

(٥٦) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص١٥٧.

(٥٧) ابو القاسم الملقب قسيم الدولة ، قائد وحاكم وتولى حكم حلب وعدة من حولها منها حماة واللاذقية. واشتهر بصلاحه وعدله وحسن السيرة. وكان حاجب السلطان ملك شاه بن الب ارسلان . ت(٤٨٧هـ) . ابن الاثير ، الكامل، ج٨، ص٤٤٣.

(٥٨) ابو القاسم ، الانسياذي وزير سنجر وكان سيء التدبير حيث انفق ما في خزائن محمد شاه في اربعة اشهر وباع الجواهر والاثاث وصرفها على العساكر لكسب ودهم . ينظر : الصلابي ، السلاجقة ، ص١٩٧ .

(٥٩) الصلابي ، دولة السلاجقة ، ص١٩٧.

(٦٠) الصلابي ، دولة السلاجقة ، ص٢٣٤.

(٦١) القراخطائية : دولة نشأت قبل الغزو المغولي للعالم الاسلامي ، وتقع في اقليم كرمان بين الخوارزمين ومساكن المغول في الشرق العربي ، ابو سعيد ، الموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي ، ج١٤ ، ص١٥٩؛

http:// mofohouse. BlogSpot. com.

(٦٢) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص٩٥.

(٦٣) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص٩٥.

(٦٤) العين : النقود.

(٦٥) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص١٧٤.

(٦٦) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص١٢٥.

(٦٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص٢٨٤.
البنداري ، ال سلجوق ، ص٢٤٢.
(٦٨) الشيرزي ، المنهج الملوك ، ص٢٠-٢١.
(٦٩) الصلابي ، دولة السلاجقة ، ص٢٥٤.
(٧٠) قاسم ، في تاريخ الايوبين ، ص٢٥٤.
(٧١) الغامدي، سعيد عبدالله ، صلاح الدين والصليبين ، بيروت ، ص٩٩-١٠٠.
(٧٢) حاكم انطاكيا امام الزحف الصليبي . الاصفهاني ، محمد بن احمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، تاريخ دولة ال سلجوق ، قراه : يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٩٥ .
(٧٣) ابن واصل ، جمال الدين محمد (ت٩٧٦هـ/١٢٩٧م) ، مفرج الكروب في اخبار بني الايوب ، تحقيق: جمال الدين الشيال ، القاهرة (ت١٩٥٣هـ) ، ج١، ص١٩.
(٧٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج١ ، ص١٩ ، ٤١.
(٧٥) ابو فريحة ، المنظم الحربية ، ص٨٩.
(٧٦) ابو فريحة ، المنظم الحربية ، ص٩٠.
(٧٧) الناصر لدين الله : ابو العباس احمد بن المستضيء الهاشمي العباسي ، كان ابيض وكان عالماً يعلو الدين واجاز له واجاز لجماعة من الائمة ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٢، ص١٩٣-١٩٦.

المصـادر :

١- ابن الاثير ، علي بن احمد (ت٦٣٠هـ/١٠٣٠م) ، الكامل في التاريخ ، مراجعة : يوسف دقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م .
٢- الاصطخري ، ابراهيم بن محمد(ت٣٠٩هـ/٩٢١م) ، المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال ، القاهرة ١٩١١م .

٣- الاصفاني ، محمد بن احمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م٩ ، تاريخ دولة ال سلجوق ، قراها : يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٤- البدليسي ، شرف خان (ت هـ/١٦٠٣م) ، شرفنامة ، ترجمة : جميل الملا احمد ، ط٢ ، المجمع العلمي ١٩٥٢م .
٥- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم ، دار الوطنية ، بغداد ١٩٩٠م .
٦- ابن حنبل ، احمد بن محمد (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م) ، المسند ، ترجمة : حمزة احمد الزين ، دار الحديث ، القاهرة .
٧- الحسيني ، صدر الدين ابو الحسن علي بن ناصر (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ، اخبار الدولة السلجوقية ، تصحيح : محمد اقبال ، بيروت ١٩٨٤م .
٨- ابن خلكان ، احمد بن محمد(ت٦٨٦هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وابناء انباء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
٩- الذهبي ، محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠١م .
١٠- الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) ، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجمة : امين الشورابي واخرون ، القاهرة ١٩٦٠م .
١١- الشيرازي ، عبدالرحمن بن عبدالله (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) ، المنهج المسلوك في سياسة الملوك ، تحقيق : علي عبدالله الموسي ، الاردن ١٩٨٧م.
١٢- ابن طباطبا ، محمد بن علي (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) ، الفخري في الاداب السلطانية ، مراجعة : محمد عوض ابراهيم وعلي الجارم ، مطبعة دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٣٨م .

١٣- ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب باخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر ارناؤوط وآخرون ، دار ابن كثير ١٩٨٦م .
١٤- ابو عبيد ، القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/ ٨٣٨ م) ، كتاب الاموال ، تحقيق : خليل محمد هراس ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٨م .
١٥- ابن فضلان ، احمد بن فضلان(ت٣٤٩هـ/٩٦٠م) ، رسالة ابن فضلان ، تحقيق : سامي الرهان ، نشر المكتبة العالمية ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٧م .
١٦- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، دار البحر ١٩٩٨م.
١٧- ابن واصل ، جمال الدين محمد(ت٦٩٣هـ/١٢٩٧م) ، مفرج الكروب في اخبار بني الايوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٣م.
١٨- ياقوت الحموي ، ابو عبدالله بن عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٣م.

المـــراجع :

١- امين ، حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ط٢ ، بغداد ٢٠٠٦م.
٢- بارتولد ، و ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمة : احمد السعيد السلمان ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٨م .
٣- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : امين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٤٩م.
٤- بول ، ستانلي ، تاريخ الدولة الاسلامية معجم الاسر الحاكمة ، ترجمة : احمد سعيد سلمان ، دار المعارف مصر .
٥- بيان ، فاضل مهدي ، السياسة السلجوقية في العراق ، مجلة المؤرخ ، عدد١٨ ، بغداد ١٩٨١م .

٦- الشمري ، ظاهر ذباح ، الاحوال الاقتصادية في مدينة الحلة عام (٤٩٥هـ) وحتى نهاية القرن الثامن الهجري ، مجلة مركز بابل للدراسة الانسانية ، مجلة ٢ ، العدد١ ، ٢٠١٢م .
٧- الغامدي ، سعيد عبدالله ، صلاح الدين والصليبين ، دار العلم للملايين ، بيروت.
٨- ابو فريحة ، نايف محمود ، النظم الحربية عند السلاجقة ، جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية ، ١٩٨٨م .
٩- قاسم ، عبده ، في تاريخ الايوبيين والمماليك ، نشر دار عين للدراسات ، ٢٠١٠م.
١٠- المصري ، ابو سعيد ، الموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي .
http://mofohouse.blogspot.com